

ل... للثانوية الثلاثية

بعد أن تبين لخبراء التعليم والأسرة المصرية فشل تجربة تقسيم الثانوية العامة إلى سنتين، أحذر من أن تصبح ثلاث سنوات! أما دليل فشلها على المستوى التعليمي فيتمثل في هبوط المستوى العلمي للطلاب على الرغم من حصولهم على درجات تتجاوز الـ 90%، وتفوق الـ 100%. وهذا يتضح من رسوب العديد من هؤلاء الحاصلين على أعلى مجاميع الثانوية العامة في السنة الإعدادية أو الأولى بالجامعات! ولو كان نجاحهم حقيقياً، لوجدناهم في قوائم المتفوقين، أي الذين ينجحون بتقدير (جيد جداً) أو (امتياز).

وأما دليل فشل (ثانوية السنتين) على المستوى الاجتماعي، فيتمثل فيما تعاني منه الأسرة المصرية، التي لم يقدم لها هذا النظام أي فائدة، أو يوفر لها أي راحة، بل على العكس حولها إلى (خلية قلق)، تحطم أعصابها على مدى سنتين كاملتين، بالإضافة طبعاً لمأساتها المادية من خلال توفير المبالغ الطائلة التي تدفعها لأبنائها طلاب الثانوية العامة في الدروس الخصوصية!:

وهكذا، بدلاً من أن تكون لدينا المشجاعة للاعتراف بالخطأ والإقدام على تصحيحه، إذا بنا نسرع إلى فكرة خاطئة أخرى تدعو إلى تقسيم الثانوية العامة إلى ثلاث سنوات، والمسؤول البسيط الذي أتقدم به إلى (مجموعة الخبراء) الذين يشيرون بذلك هو التالي:

ما عيب النظام القديم الذي كان يعتبر الثانوية العامة سنة واحدة، بعد أن يكون الطالب قد نجح في امتحان السنة الأولى، ثم السنة الثانية؟ لقد كان ما يحدث هو أن الطالب الذي يرسم في مادة أو اثنتين يجري عقد امتحان دور ثان له، فإذا رسب في أكثر من مادتين أعاد السنة الدراسية، وبذلك نكون قد تأكدنا من أنه لن يصل إلى السنة الثالثة إلا بعد نجاح أكيد.

لكن هناك بعض الأصوات تقول: أن الطالب في أثناء امتحان السنة الثالثة قد يتعثر نتيجة ظروف نفسية أو اجتماعية ضاغطة، أو يكون قد أمضى ليلة مؤرقة، فلا ينبغي أن نقيس قدراته على أساس امتحان واحد فقط!؛ لكنني أجيب هؤلاء بأن نسبة أمثال ذلك الطالب قليلة جداً، وأحياناً تكون معدومة! بل إنني لا أستبعد أن تحدث هذه الظروف الطارئة للطالب الذي تم امتحانه في السنتين السابقتين وحصل على درجات عالية!:

المشكلة أن (مجموعة خبراء التعليم) قد نقلوا بعض التجارب التعليمية من الولايات المتحدة الأمريكية دون مراعاة لظروف تطبيقها في مصر، وأن تلك التجارب إذا كانت قد نجحت في وسط أعداد قليلة جداً من الطلاب فإنها لا تنجح بالضرورة في وسط يضم أعداداً هائلة منهم. والأهم من هذا كله أن تعليم الطالب في أمريكا مسؤولية الدولة، وليس مسؤولية الأسرة.. هل هذا واضح؟ أرجو أن يكون واضحاً.

لنا... للثانوية الثلاثية

بعد أن تبين لخبراء التعليم والأسرة المصرية فشل تجربة تقسيم الثانوية العامة إلى سنتين، أحذر من أن تصبح ثلاث سنوات! أما دليل فشلها على المستوى التعليمي فيتمثل في هبوط المستوى العلمي للطلاب على الرغم من حصولهم على درجات تتجاوز الـ 90%، وتفوق الـ 100%. وهذا يتضح من رسوب العديد من هؤلاء الحاصلين على أعلى مجاميع الثانوية العامة في السنة الإعدادية أو الأولى بالجامعات! ولو كان نجاحهم حقيقياً، لوجدناهم في قوائم المتفوقين، أي الذين ينجحون بتقدير (جيد جداً) أو (امتياز).

وأما دليل فشل (ثانوية السنتين) على المستوى الاجتماعي، فيتمثل فيما تعاني منه الأسرة المصرية، التي لم يقدم لها هذا النظام أي فائدة، أو يوفر لها أي راحة، بل على العكس حولها إلى (خلية قلق)، تحطم أعصابها على مدى سنتين كاملتين، بالإضافة طبعا لمأساتها المادية من خلال توفير المبالغ الطائلة التي تدفعها لأبنائها طلاب الثانوية العامة في الدروس الخصوصية!:

وهكذا، بدلاً من أن تكون لدينا المشجاعة للاعتراف بالخطأ والإقدام على تصحيحه، إذا بنا نسرع إلى فكرة خاطئة أخرى تدعو إلى تقسيم الثانوية العامة إلى ثلاث سنوات، والسؤال البسيط الذي أتقدم به إلى (مجموعة الخبراء) الذين يشيرون بذلك هو التالي:

ما عيب النظام القديم الذي كان يعتبر الثانوية العامة سنة واحدة، بعد أن يكون الطالب قد نجح في امتحان السنة الأولى، ثم السنة الثانية؟ لقد كان ما يحدث هو أن الطالب الذي يرسم في مادة أو اثنتين يجري عقد امتحان دور ثان له، فإذا رسب في أكثر من مادتين أعاد السنة الدراسية، وبذلك نكون قد تأكدنا من أنه لن يصل إلى السنة الثالثة إلا بعد نجاح أكيد.

لكن هناك بعض الأصوات تقول: أن الطالب في أثناء امتحان السنة الثالثة قد يتعثر نتيجة ظروف نفسية أو اجتماعية ضاغطة، أو يكون قد أمضى ليلة مؤرقة، فلا ينبغي أن نقيس قدراته على أساس امتحان واحد فقط! لكنني أجيب هؤلاء بأن نسبة أمثال ذلك الطالب قليلة جداً، وأحياناً تكون معدومة! بل إنني لا أستبعد أن تحدث هذه الظروف الطارئة للطالب الذي تم امتحانه في السنتين السابقتين وحصل على درجات عالية!

المشكلة أن (مجموعة خبراء التعليم) قد نقلوا بعض التجارب التعليمية من الولايات المتحدة الأمريكية دون مراعاة لظروف تطبيقها في مصر، وأن تلك التجارب إذا كانت قد نجحت في وسط أعداد قليلة جداً من الطلاب فإنها لا تنجح بالضرورة في وسط يضم أعداداً هائلة منهم. والأهم من هذا كله أن تعليم الطالب في أمريكا مسؤولية الدولة، وليس مسؤولية الأسرة.. هل هذا واضح؟ أرجو أن يكون واضحاً.